ويتحدث الاعتراف عن ازمة ٧٠/٢/١٠ على أنها مناورة اختبارية فقط . وامام هذا التفسير، نستطيع ان نلقي شيئا من الاضواء على سبب مرونة الملك حسين ، في المفاوضات التي جرت انذاك بينه وبين الوفد المفاوض باسم القيادة الموحدة(٥٠). فلم يحتج الامر لغير جلسات محدودة وافق فيها الملك على التراجع عن مطالبه كلها .

واذا كان الاعتراف يتحدث عن « استعداد للانقضاض الكامل خلال ثلاثة اشهر بعد مناورة شباط » فمن المهم أن نلاحظ انه بعد اربعة اشهر انفجرت ازمة ٧٠/٦/٧ التي كانت اعنف بكثير من كل الازمات التي سبقتها ، اتبع فيها بشكل كامل نفس التكتيك الذي نفذ في مجزرة ايلول ، الا ان التدخل الرسمي العربي لعب دورا مهما في ايقافها ، وادى هذا التدخل الى ايفاد اللجنة الرباعية التي توصلت الى عقد اتفاق هدنة بين الطرفين . فبقي بذلك المجال مفتوحا امام معركة اخرى حاسمة .

وحين يتحدث الاعتراف عن الحملة الاعلامية داخل القوات المسلحة لتشويه سمعة المنظمات ، فان هذه الحملة الاعلامية تكتسب معناها التام، حين نعلم أن قيادة الجيش كانت تعطي للجنود مبلغا من المال تطلب منهم استعماله للانتقال من اماكن سكنهم بين تجمعات الفلسطينيين (في مخيم الوحدات مثلا) الى اخرى تكون غالبيتها من الشرق اردنيين ، بحجة ان الفلسطينيين يهيئون مجزرة لذبحهم . اما داخل القطعات فقد كانت تنقل لهم انباء ملفقة عن انتهاكات الاعراض التي تجري في المدن ، وعن المنازل التي تسرق في وضح النهار .

ان هذا الاعتراف بمجمله وبتفاصيله يشكل وثيقة هامة ، ولو اراد اي مسؤول من حركة المقاومة، ان يقدم وصفا لمخطط السلطة الاردنية لضرب العمل الفدائي لما استطاع ان يقدم وصفا أدق .

٢ ــ مؤتمرات العشائر

تكميلا لمخطط السلطة ، وسعيا منها لاظهار موقفها وكأنه مدعوم بتأييد الجماهير ، شكلت ما سمي « باللجنة التحضيرية للمؤتمر الاردني العام » ردا على المؤتمر الذي كانت تعد له الحركة الوطنية الاردنية بالتعاون مع حركة المقاومة الفلسطينية . وهذا المؤتمر كان في حقيقته مؤتمرا للعشائر فقط ، وليس مؤتمرا للقوى الاردنية ، وكانت مهمته التحريض ضد العمل الفدائي الفلسطيني ، وليس أيا من الاهداف التي ذكرت في البيانات العلنية .

ومع ذلك ففي بيانات اللجنة التحضيرية ما يلفت النظر ، فهي تقول ان من اهداف المؤتمر الاردني العام « ١ ــ تجسيد ارادة الشعب الاردني الثابتة في الوقوف الى جانب القضية الفلسطينية ، وذلك بدعم كفاح الشعب العربي لاستعادة حقه في وطنه (لنلاحظ هنا لعبة الالفاظ التي استبعدت اي ذكر للشعب الفلسطيني) ٢ ــ من اجل الوقوف بشجاعة وحزم في وجه كل ما يستهدف بلدنا قيادة ونظاما وكيانا»(٥١). (لنلاحظ هنا ايضا النزعة التحريضية التي توحي بأن «الفلسطينيين» يعملون للاطاحة بالنظام والكيان) .

ان هذه المعاني التي ترد بشكل خفي في بيان علني، سوف تتضح تماما في المؤتمر الذي اقتصر على عدد من زعماء العشائر.لقد عقد المؤتمر يوم ٧٠/٨/٢١ في منزل محجم العدوان في « صويلح » قرب عمان ، وقال محجم العدوان في كلمة الافتتاح « ليكن معلوما للعموم اننا اجتمعنا تحت شعار واحد (الله ــ الوطن ــ الملك) . فلكل امة هدف تجتمع لتحقيقه ، ونحن هدفنا الاساسي ان نحافظ على بلدنا الاردن ، وعلى كرامتنا التي هدرت، وعلى اعراضنا وشرفنا الذي ديس (!) (نفس الاجواء التي كان يركز عليها في اوساط الجنود) وعلى ملكنا لانه رمز وحدتنا ووجودنا ... ليعرف الناس الاخرون (!)اننا كنا نذبح الرجل من اجل عباءته . فكيف اذ تعرض ملكنا لبعض المكروه(٥٢)؟ يجب ان نكون يدا واحدة نعمل لصيانة كرامتنا التي ذبحت (!) وهنا ساد جو من الحماس ، وصاح بعض الشباب ، نريد سلاح يا محجم علشان نوري هالفلسطينيين »(٥٣).

٣ ــ التحرك العسكري

في نفس الوقت الذي كانت فيه قوات الامن الخاصة تواصل عملها ، وفي نفس الوقت الذي كانت فيه مؤتمرات العشائر توالي تحريضها،كانت قوات الجيش الاردني تتحرك حسب خطة عسكرية واحدة، للتمركز في المناطق الحساسة التي تمكن من محاصرة الفدائيين من جهة ، وقطع طرق الامداد عنهم من جهة اخرى . وكان شهر آب هو الشهر الذي تم فيه تحريك معظم قطعات الجيش الاردني باتجاه المدن الرئيسية . وكانت المنظمات الفدائية تتلقى باستمرار انباء هذه التحركات .

ــ ففي عمان واصلت « القوى المضادة للثورة تعزيز مواقعها، فقد ارتفع عدد الكمائن في الكلية العسكرية من ثلاثة الى ستة ، وتم تركيب رشاشين (الفا ٦)